

كلمة للرئيس بيل كلينتون أمام المؤتمر الشعبي الفلسطيني في غزة غزة، 1998/12/14*

"هذا يوم فريد وتاريخي. ومن دواعي فخري أن أكون أول رئيس أميركي يوجه كلمته إلى الشعب الفلسطيني عبر مؤسساته في مدينة تخضع للسيطرة الفلسطينية. قبل عشر سنين لم يكن هناك من يتصور أن هذا اليوم قد يأتي. قبل عشر سنين لم تكن هناك علاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين ولم تكن مفاوضات إسرائيلية فلسطينية. ولم يكن هناك مطار في غزة. واليوم كان لي شرف قص شريط افتتاح مطار غزة الذي وصلت وهيلاري عبره وقد افتتحناه مع السيد عرفات وزوجته. وسيستقبل هذا المطار كل أنواع الطائرات ما يوفر لشعبكم إمكان التوجه إلى أي مكان في العالم، وسيصير استيراد البضائع إلى غزة أكثر سهولة كما سيستطيع الناس القدوم إلى غزة هذا المكان الرائع على البحر المتوسط. وسيصل هذا المطار الشعب الفلسطيني ببقية العالم. قال البعض قبل بضعة أشهر إن ثمة تشاؤماً بعملية السلام، وكان مصدرؤو الفاكهة والزهور الفلسطينيون على اقتناع بأن المطار لن يظهر أبداً إلى الوجود، والآن افتتح المطار وأعتقد أن الشركات تنوي تصدير الزهور إلى أوروبا وغيرها.

جئت اليوم لأحدثكم عن الوعد، وأود أن تفكروا لحظة في طريقة الذهاب أبعد من ذلك. صحيح أن خطوة إلى الأمام تعتبر، كما يقولون في الولايات المتحدة، مثل خلع الأضراس، لكننا عقدنا اتفاق واي وعملنا معاً فترة طويلة وعمل معنا السيد نتنياهو وأحب أن أحدثكم عن الذهاب أبعد من ذلك لأن هناك دائماً بعض الريبة أو عدم الثقة وهناك أيضاً بعض الأخطاء.

أشكركم لأنكم رفعتم أيديكم. أشكركم لرفضكم المواد الداعية إلى القضاء على إسرائيل. لقد قمتم بعمل جيد عندما رفعتم أيديكم. لا علاقة لذلك بحكومة إسرائيل. إنكم ستؤثرون في شعب إسرائيل. ستؤثرون في الناس العاديين. ستبلغون قلوبهم.

أعرف أن الشعب الفلسطيني يقف عند مفترق: خلفكم تاريخ من الحرمان والتشتت. أمامكم إمكان بناء مستقبلكم على أرضكم. لقد وصلتكم إلى هنا بفضل التزام السلام والتفاوض. وأعدتم تأكيد ذلك اليوم. أعتقد أن ذلك هو السبيل الوحيد لتلبية تطلعات شعبكم.

أنا أفهم قلقكم من نشاطات الاستيطان ومصادرة الأراضي وتدمير البيوت. ثمة حاجة إلى التصميم والشجاعة لإقامة السلام وأحياناً مزيد منها من أجل المثابرة في طريق السلام. أفهم أن هناك مزيداً من سوء التفاهم بعد خمس سنوات على بداية أوصلو. نحتاج إلى مزيد من الوقت كي نغير كل ما نريده ومزيد من الثقة بالعملية السلمية.

الولايات المتحدة مصممة على بذل كل الجهود من أجل جني ثمار السلام في المنطقة. وهذا ما نفعله أيضاً في تقديمنا المساعدات المالية. ويعود إليكم الفضل في دفع السلام بتصميمكم على المضي قدماً في السلام. وعلى رغم التقدم الذي حققناه لا يزال هناك الكثير من عدم الثقة. إن السلام يعني تطبيق حقوق الفلسطينيين المشروعة وتوفير الأمن للإسرائيليين. والسلام يجب أن يبدأ بشي أساسي أكثر من ذلك وهو الاعتراف المتبادل.

يجب أن نجد الطريق للمضي قدماً واستعادة الأطفال فرحهم ومستقبلهم.

* "النهار" (بيروت)، 1998/12/15. وقد ذكرت الصحيفة أنها أوردت مقتطفات من الكلمة.

على الفلسطينيين أن يعترفوا بحق إسرائيل في العيش في سلام اليوم وإلى الأبد، وعلى إسرائيل أن تعترف بحقوق الفلسطينيين في أن يطمحوا إلى العيش بحرية اليوم وغداً وفي المستقبل.
أمل أن تروا في أميركا صديقاً لكم.
علينا نبذ الحقد الذي يسمم الأجواء، والتخلي بالجرأة وعدم اتخاذ خطوات من جانب واحد والإدلاء بتصريحات من جانب واحد في شأن القدس واللاجئين.
سيكون هناك مزيد من الانتكاسات ولكن في المقابل سيكون هناك مزيد من العزيمة.”

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx